انسجام محتوى مناهج تعليمية اللغة العربية مع تكنولوجيا التعليم

اعداد
مسعـــود خليـــل
جامعة البويرة / الجزائر

الاستلام : ٢/٢/ ٢٠١٩ القبول : ٢٥ /٣/ ٢٠١٩

تمهيد :

إنّ اللّغة العربية على الرغم مما تمتلكه من مؤهلات إلا أنّها لا تحظى بالمكانة اللائقة ولقد أصبح مجتمعنا يعاني من أزمة حقيقية تتمثل في تراجع استعمال اللغة العربية في الحياة اليومية وعلى المستوى الرّسمي أيضا في خطاب المسؤولين والوثائق الرسمية و الجامعات واللوحات الإشهارية .... و قد وصل الأمر حتى كتابة الكلام العربي بالأحرف اللاتينية ووصل مستوى التّراجع أن أصبح العربي يصاب بالخجل أحيانا عندما يتكلم بالعربية معتدين في ذلك بأعذار واهية، فبعضهم يتهمها بأنّها ليست لغة العلم و التكنولوجيا وآخرون يتهمونها بأنّها لا تضفي على المتكلم بها صفة الإنسان المتحضر وآخرون يرون بأنّ الغاية تبرر الوسيلة وبما أنّ اللغة تعد مجرّد وسيلة فقط فليس ثمة إشكال في التكلم بلغة أجنبية و المساهمة في تطويرها حتى ولو كان ذلك على حساب اللغة الأم ...

بعد هذا الطرح قد يسأل سائل قائلا: هل الخلل في اللغة العربية أم في متكلميها ؟

الجواب يأتي سريعا ليؤكّد بالقول أنّ العرب كانت أعزّ أيامهم زمن الاعتزاز بلغتهم، فاللغة العربية التي يتهمها البعض اليوم بالقصور هي نفسها التي بُنيت بها الحضارة العباسية العربية التي بلغت عنان السّماء والتي عمرت ما يقرب ستة قرون (٦٥٦ ه إلى ١٢١٣ ه) وقد ألف بهذه اللغة ابن سينا في الطب والخوارزمي في الرياضيات والبيروني في علم الفلك وابن الهيثم في الفيزياء ... وأتى الاعتراف بعظمة الحضارة العباسية العربية والإسلامية و فضلها على العالم ودورها في تطوير العلوم و بناء الحضارات حتى من قبل المستشرقين المعتدلين ومثاله ما قدّمته المستشرقة الألمانية "زيغريد هونكه" في كتابها "شمس العرب تسطع على الغرب"

تلك هي أوهام وسلبيات أصبحت موروثا تتناقله الأجيال ونجدها معشعشة حتّى في أذهان الناشئة، مما يستدعي منّا أكثر من أيّ وقت مضى الوقوف حائلا أمام هذه

المنارة للاستشارات
ww

الذّهنيات من خلال الإعلام والترجمة ... وخاصة من خلال التعليم حيث يكون النّاشئة في إقبال على الحياة.
وهذا الكلام يقودنا إلى طرح تساؤل هام ألا وهو واقع تعليم اللغة العربية ؟

واقع تعليم اللغة العربية :

واقع تعليم اللغة العربية يكاد يكون مشتركا في أغلب الدول العربية ومنها الجزائر. فعلى الرغم من كون اللغة العربية تدرس كمادة أساسية وفي كل الأطوار التّعليميّة في مدارسنا و تستعمل أيضا في تدريس الكثير من المواد إلا أنّنا نلمس ضعفا ظاهرا في امتلاك الكفاءة اللغوية الظّاهرة على مستوى اللغة المكتوبة و خاصة على مستوى اللغة الشّفاهيّة.
و كثيرا ما نجد حتى المعلمين لا يمتلكون زمام الآليات اللازمة و بما أنّ الإنسان بطبعه عدو ما يجهل فإنّنا نجد الكثير منهم يرفض شتّى أنواع التّحديثات اللازمة التي أتت بها رياح التّجديد و يبرر بعضهم ذلك بقوله أنّ زمن كانت السبورة خشبية كان التلميذ ذكيا و حينما أصبحت السبّورة ذكية صار التلميذ خشبيا، و هذا الكلام يوحي بعدم جدوى استخدام التّقنيات الحديثة في التّعليم حسبهم.

حقيقة هذا الموقف لا يثير استغرابي خاصة إذا علمنا بأنّه عندما ظهرت الطباعة مع منتصف القرن الخامس عشر على يد الألماني "يوهان جوتنبرغ" و مع استخداماتها الأولى ظهر الكثير من المعارضين حيث رأوا أنّ هذه الوسيلة تؤدي إلى خمول القدرات الذهنية و إضعافها و انتقال المجتمع من التواصل الشّفاهي إلى التّواصل المكتوب يعدّ خللا في حدّ ذاته، لكن هذه النظرة الضيقة التّشاؤمية تلاشت مع التغيرات الجديدة الحاصلة و بعد أن أثبت الجديد نجاعته على القديم، فمن البديهي جدا إذن أن لا نبقى في استعمال الدواة و الرسائل البريدية مفضلين ذلك على الوسائل الحديثة الالكترونية كالحاسب الآلي و البريد الالكتروني...

بما أنّ الانسان ابن بيئته فهو يعيش في مساس دائم معها فيتأثّر و يؤثّر، فهو لا يستطيع العيش في عزلة عن هذا العالم و نحن الآن في مطلع الألفية الثّالثة نشهد تحولات متسارعة و رهيبة في عالم الرقمنة و التوجه نحو مجتمع «المعلوماتية» و العولمة و هذه التحولات رافقتها تحديات أيضا خاصة مع المحافظة على اللّغة و المساهمة في ترقيتها باعتبارها إحدى مقوّمات الأمّة .
و حتى نعيد للغة بريقها لابد من البحث عن سبل الارتقاء بها من خلال الاهتمام بتطوير تعليمية اللغة، فالتعليم عامة و تعليمية اللغة العربية خاصة يشهد ضعفا و تخلفا في البلدان العربية و خاصة الجزائر، و هذا يعود إلى اتّباع أساليب جافة في العملية التعليمية التعلمية مما أدّى إلى نفور النّاشئة.

المنارة للاستشارات
ww

فلا بد إذن من ترقية اللغة العربية من خلال ترقية تعلمها في ضوء التّكنولوجيات الحديثة.

مفهوم تكنولوجيا التّعليم :

هذا المصطلح "تكنولوجيا" أصله ليس عربي و قد « اشتقت كلمة تكنولوجيا technology و التي عرّبت من الكلمة اليونانية techne و تعني مهارة أو حرفة أو صنعة، و الكلمة logy تعني علم أو فن أو دراسة و بذلك فإنّ تكنولوجيا تعني علم المهارات أو الفنون، أو فن الصنعة »[١]

فكلمة "تكنولوجيا" إذن تعني بمفهومها اللّغوي الأصلي مهارة العلم أو الفن.

و بالعودة إلى المفهوم الاصطلاحي المعاصر المتداول و المقصود من استعمال كلمة "تكنولوجيا" نجدها تتضمّن التّقنيات و الأجهزة و الأدوات الحديثة، و التكنولوجيا في التّعليم يقصد بها تطويع مختلف الأدوات و الوسائل الحديثة لتيسير العملية التعليمية التعلمية. بل تجاوز المصطلح هذا المفهوم و أصبح يشمل أيضا الأساليب الإبداعية في العملية التعليمية بإحداث « طريقة ابتكارية لإيصال بيئات التعلم الميسّرة، و التي تتصف بالتّصميم الجيّد و التّفاعلية و التّمركز حول المتعلّم، لأيّ فرد و في أي مكان أو زمان، عن طريق الانتفاع من الخصائص و المصادر المتوافرة في العديد من التّقنيات الرّقميّة سويا مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح و المرن »[٢]

و مما سبق نستنتج بأنّ هذا المفهوم لا يقتصر على الجانب التطبيقي بل و الجانب النظري أيضا و يبدأ من التّصميم إلى الاستخدام ثم التّطوير و التّقويم و تكون العلاقة قائمة على التفاعل و الترابط بين هذه الخطوات و المراحل.

و لأهمية هذه التّقنيات التي أفرزها العلم الحديث فقد تأسّست لهذا الشّأن رابطات و جمعيات و منها تأسيس رابطة الاتّصالات التّعليميّة و التّكنولوجية "AECT" في عام ١٩٧٠ م

و التي قدّمت تعريفا جديدا للوسائل التّعليمية السائدة آنذاك ينص على أنّ « تكنولوجيا التّعليم ليست فقط معدّات و وسائل سمعيّة و بصريّة، بل هي طريقة منظمة لتصميم العملية التعليمية التعلمية و تنفيذها و تقويمها »[٣]

---

[١] عبد الله قلي و فضيلة حناش، التربية العامة، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، ٢٠٠٩ ، ص ١٢١

[٢] آل محيى، عبد الله يحي، الجودة في التعليم الالكتروني: من التّصميم إلى استراتيجيات التّعليم، عمل مقدّم إلى المؤتمر الدّولي للتّعلّم عن بعد، مسقط عمان، ٢٧-٢٩مارس ٢٠٠٦

[٣] منى لعمور، دور الوسائل التّعليمية الحديثة في التّحصيل الدّراسي للتلميذ، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، ٢٠١١/٢٠١٢ ، ص ٦٢

المنارة للاستشارات

فتكنولوجيا تعليم اللغة العربية أصبحت تنسجم فيها المقاربة بالكفاءات مع توظيف الوسائل التعليمية الحديثة.

ما هي أهم الوسائل التّعليمية الحديثة ؟

يعبر عن الوسائل التعليمية بمصطلحات مختلفة و منها « وسائل الإيضاح، المعينات التربوية، معينات التّدريس، الوسائل المعينة، المعينات التعليمية، الوسائل السمعية البصرية، الوسائل الوسيطة، وسائل الاتّصال التّعليمية، الوسائط التّعليميّة، المصادر التعليمية و آخر هذه التّسميات هي تقنيات التّعليم و تكنولوجيات التّدريس »[٤]

و لا تهمنا التسميات بقدر ما تهمنا الأدوات التي تشملها

و من تلك الوسائل التعليمية :[٥]

- عرض الوسائط المتعدّدة (multi media)
- التلفزيون التعليمي (Interactive télévision)
- الفيديو المتفاعل (Interactive vidéo)
- الحاسوب التعليمي (Learning computer)
- الانترنيت (Internet)
- السبورة التفاعلية (Instructional table)
- البرامج التعليمية (Instructonal programs)
- الأقراص المضغوطة (CD)

ويرى آخر بأنّ التّعليم الالكتروني هو « التعليم الذي يقدم المحتوى التّعليمي بوسائط الكترونية مثل الانترنيت internet، أو الأقمار الصناعية ، أو الأقراص الليزرية CD-ROMS، أو الأشرطة السّمعية، و البصرية أو التّدريس المعتمد على الحاسوب Cmputer-based traing كما يعتبر أيضا بأنّه نوع من التّعليم الالكتروني E-Learning الذي على أساسه تطور التّعليم الافتراضي Virtual Learning، أو ما يسمى بالتعليم الكوني Global Learning »[٦]

وانطلاقا ممّا سبق تصنف الوسائل التعليمية ضمن بصرية كالسبورة التعليمية، و سمعية كالإذاعة و الأشرطة الصوتية والمخابر اللغوية، والسمعية البصرية كالحاسوب

---

[٤] عبد الله قلي و فضيلة حناش، المرجع السابق، ص ١١٤

[٥] نواف سمارة أحمد، الطرق و الأساليب و دور الوسائل التّعليمية في تدريس العلوم، مركز يزيد للنشر، الأردن، ط١ ، ٢٠٠٥، ص ١٨٠

[٦] حليمة الزّاحي، التّعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية –مقومات التجسيد و عوائق التّطبيق- ، رسالة دكتوراه، قسم علم المكتبات، جامعة قسنطينة، ٢٠١٢/٢٠١١ ، ص٥٩

المنارة للاستشارات

و السبورة التفاعلية active board و الحاسوب و جهاز عارض الوسائط data show و الانترنيت و الأشرطة.

و من أهم الوسائل الالكترونية على الإطلاق و الذي يعد أحد منتجات الثّورة التّكنولوجية الحديثة نجد "الكمبيوتر".

كانت بداية استعماله في أربعينيات القرن العشرين، أدخل بعده إلى مجالات عديدة كالاتصالات و الصّناعة ... و خاصّة المجال التّعليمي. كما أنّ الوسائل التعليمية لا تعد هدفا بل هي أدوات تساعد على الاندماج.

« و قد بدأ استخدام الكمبيوتر في التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية في الستينات من القرن العشرين، و كان إسهام شركة - IBM – بإنتاج جهاز – IBM 1500 – الذي أعدته خصيصا لأغراض التّعليم في المدرسة، و كان أول مشروع لاستخدام هذا الجهاز هو مشروع قامت به جامعة فلوريدا حيث اعتمدت على استخدامه في تدريس الفيزياء و الإحصاء، ثم أسهم أتكينسون و سيبز باستخدام جهاز لتعليم الأطفال القراءة و الكتابة و الحساب عن طريق التدريبات و التّمارين »[٧]

أمّا عن طرائق استخدام الوسائل التّقنية فإنّنا نجد طريقة التّعليم الخصوصي الفردي و طريقة التّدريب و الممارسة و طريقة المحاكاة و طريقة الألعاب الالكترونية.

أما عن استعمال تلك الوسائل في الدول العربية فهو ضعيف و خاصة في الجزائر، كما أنّنا إذا قارنا بين تعليمية مختلف المواد فإنّنا نجد تعليمية اللغة العربية هي الأبعد عن استخدام تلك الوسائل مما ولّد فيها الرّتابة و الملل من قبل المتعلمين و أفقدها حيويتها و بريقها بل أصبح النظر إلى اللغة العربية على أساس أنّها مجرّد تراث لا صلة لها بالواقع و المتداول و بالعولمة و تكنولوجيات الإعلام و التّواصل.

و إذا عُرف السبب بطل العجب كما يقال، و من الأسباب التي أعاقت استعمال تلك الوسائل نجد :

- انعدام أو قلة الوسائل .
- تعود المعلمين على الطريقة التقليدية القديمة.
- كثافة المحتوى.
- انعدام السياسات العامة الحكومية التي تخطط و تسعى جاهدة من أجل ترقية اللغة الرسمية.

دورها في تحسين مستوى متعلمي اللغة العربية :

إنّ تعليمية اللغات و منها تعليمية اللغة العربية أصبحت علما قائما بذاته و فرعا بينيا يستقطب الفوائد من روافد شتّى كعلم النفس و علم الاجتماع و منها اللسانيات.

[٧] عبد الله قلي و فضيلة حناش، المرجع السابق، ص ١٢٤

المنارة للاستشارات
ww

و كان الاهتمام كبيرا بتعليمية اللغة نظرا لحاجة المجتمعات و الأمم لذلك و أيضا باعتبار أنّ اللّغة تعدّ إحدى مقوّمات الأمّة و هي حاملة لثقافتها و تراثها، خاصة و أنّ اللّغة العربيّة تتميّز عن اللّغات الأخرى بكونها حاملة لكتاب خاتمة الشّرائع السّماويّة. و لتعليمية اللغة مرتكزات معرفية متعددة و خاصة المرتكزات اللسانية.
و منهج تعليميّة اللّغات يشهد دوما تغيرا و تحولا مواكبا في ذلك التّطورات الحاصلة في المجتمعات باعتبار أنّ اللّغة ظاهرة اجتماعية في الوجود الإنساني لا يمكن الفصل بينهما.
و بما أن العالم يشهد اليوم انفجارا معرفيا كبيرا و تقدما سريعا و مذهلا في عالم الميكنة و الالكترونيات و وسائل التّواصل كان لزاما أيضا في مقابل ذلك دمج تلك الأدوات و الوسائل و التقنيات و جعلها في خدمة تعليم اللغة العربية و تطويرها.
و إذا كان إدخال تلك التّكنولوجيات الحديثة في ميدان التعليم في بدايتها محل نقاش في جدوى إقحامها أو في عدم ذلك، فإن اليوم بات من المؤكّد حتمية دمج الوسائل الحديثة في العملية التعليمية التعلمية و أصبح النقاش حول كيفية التعامل معها.
« إنّ التطوير التكنولوجي في المجال التربوي الذي ظهر عبر تكنولوجيات الإعلام المستخدمة في التعليم ليس ترفا أو تغييرا في الشكل، بل هو استجابة حتميّة و تفاعل ضروري مع معطيات عصر المعلوماتية و التكنولوجيات المتطورة » [٨]
و تلك الأهمية تعود كلها إلى ما يمكن أن تحققه هذه التكنولوجيات من فوائد و التي منها ما يلي :

- –إبعاد الملل من خلال التنويع في الطريقة حيث تشوق المتعلم و تجعله مقبلا.
- –التمكّن تخزين المعلومات و استرجاعها متى كانت الحاجة إلى ذلك.
- –التصحيح الفّوري و المراجعة في كل مراحل العمل.
- –التخلّص من عبء ثقل المحفظة إذ يتسنى للمتعلم نقل مكتبة الكترونية في جيبه.
- –لها قدرة كبيرة على التّأثير في المتعلّم كما أنّ لها أيضا قدرة على جذب انتباههم من خلال ما تضفيه من حيوية و واقعية و تقريب المفاهيم المجرّدة.
- –أداة مناسبة لجميع فئات الطلاب.
- –توفير الجهد و الوقت.
- –تساعد على ترسيخ الملكات في أطول وقت ممكن و خاصة إذا كانت سمعية بصرية.
- –الاقتصاد في الوقت.

[٨] عبد الله قلي و فضيلة حناش، المرجع السابق ، ص ١٢٣

المنارة للاستشارات
ww

-علاج الفروق الفردية.

-تعميق روح البحث و العمل الجماعي من على مستوى أفراد المجموعة الواحدة إلى مستوى مجموعات مختلفة و قد يتجاوز حدود الوطن و تبادل الملومات و البحوث عن طريق البريد الالكترونية.

-توظيف الكمبيوتر بالطريقة الصحيحة و استغلال شبكة الأنترنيت.

و « التعليم الحديث يركز على تغيير دور الطالب و تفعيله، و توفير مصادر تعلّم متنوّعة تتناسب و قدراته و رغباته في التّعلّم، إضافة إلى تحسين أساليب التّدريس من خلال إدخال الوسائل التّعليميّة الحديثة و التي يلعب فيها الحاسوب الدور الرئيسي إضافة إلى جملة تكنولوجيات و تقنيات معلومات حديثة تسهل من عرض و الوصول إلى المادة التعليمية و تسهيل استيعابها »[٩]

و لإدراك الدول الغربية هذه الأهمية الكبيرة فقد سبّاقة إلى رقمنة برامجها التعليمية و منها اللغوية و الاطلاع على التجارب الناجحة في العالم لجعل نظامها التعليمي مواكبا للتطورات الحاصلة و للركب الحضاري.

« و لا أحد أن ينكر أن خدمة الموضوع، و براعة المعالجة و براعة العرض و دقة الأداء، و حسن استخدام وسائل التقنية الحديثة في التصوير و الإخراج.. كل أولئك يرفع من قيمة العمل المقدم و من تأثيره، و يفتح الطريق رحبا أمام العربية الفصحى لتنساب إلى نفوس الأبناء- و العكس صحيح- فالأعمال و المواد المقدمة، حتى و لو كانت في ذاتها قيمة، و لم تعالج المعالجة الفنية الجمالية ستجد طريقها إلى عقول الآخرين و قلوبهم مغلقا »[١٠]

و بالرّغم من الإيجابيات التي يحملها توظيف هذه الوسائل الحديثة و قد ذكرنا بعضها إلاّ أنّنا نجد لها بعض السّلبيات خاصّة إذا أسيء استخدامها إذ أنّ المكوث طويلا أمام الأجهزة البصرية قد يضعف البصر كما قد تجعل المتعلّم يهمل العمل اليدوي(استعمال الكتاب و الكتابة) كما قد تجعل دور المتعلم في العملية يتراجع و يبقى مجرد مستقبل سلبي مما قد تقتل فيه القدرة و القوة الإبداعية و هي التي تستثار بالتجاوب و التفاعل.

تصميم العملية التعليمية:

إنّ كل فعل يقوم به الإنسان و يهدف به إحداث تغيير له طرائق، و الفعل التعليمي و خاصة تعليم اللغة العربية له طرائق أيضا.

---

[٩] حليمة الزّاحي، التّعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية ، المرجع السابق، ص٥٠

[١٠] جابر قميحة، أثر وسائل الإعلام المقروءة و المسموعة و المرئية في اللغة العربية، نادي المدينة المنورة الأدبي، ١٤١٨هـ، ص١٣٩

المنارة للاستشارات

و هناك أربع طرائق في تدريس اللغة العربية:[١١]
- المحاضرة: و نعتمد في هذه الطريقة على الشرح و التعليق تماما مثل المدرس العادي.
- المحاكاة/ النمذجة: و تحاكي واقعا معيشا، و تعطي نموذجا مصغرا للعلم المراد تدريسه.
- الألعاب: و نسعى هنا إلى تعليم الطالب بطريقة مشوّقة.
- الممارسة و التّدريب: تطرح على المتعلّم أسئلة كثيرة متدرّجة من السّهل إلى الصّعب، و عند عجزه تقدّم له الجوانب مع بعض الشّروحات المفصّلة.
و أيّة عملية حتى تكون ناجحة لا بد من التخطيط لها و تحديد المعالم الكبرى و الدقيقة التي تسير فيها هذه العملية.
و حتى يكون توظيف التكنولوجيات الحديثة ناجحا في تعليمية اللغة العربية لا بد من اتّباع المراحل الآتية :[١٢]

١. مرحلة تحديد الأهداف السلوكية
٢. مرحلة التخطيط لإنتاج الوسائل التعليمية
٣. مرحلة تصميم الوسيلة
٤. مرحلة إنتاج الوسيلة
٥. مرحلة تجربة الوسيلة على عينة استطلاعية من مجتمع الدّراسة.
٦. مرحلة تعديل و تطوير الوسيلة بعد مرحلة التجربة، على ضوء التغذية الراجعة من خلال التطبيق على العينة و الاستطلاع عنها و بعدها يتم التطبيق الميداني المرجو.

و الذي ينبغي الإشارة إليه هو أن يأخذ المعلّم جميع التّرتيبات اللازمة في الميدان و عدم إغفالها من ضبط مخطط الجلوس و ضبط الإضاءة و الصوت و تهيئة المتعلمين نفسيا حتى تتجاوب أقطاب الاستقطاب مع ما سيعرض، و استخدام إحدى الوسائل الإيضاحية لا يقتضي الابقاء عليها مشغلة أو في حوزة المتعلم طوال الحصّة ...
و لا بد أيضا من شروط يجب أخذها بعين الاعتبار في تصميم العملية تتمثّل ا فيما يلي:[١٣]

---

[١١] حسن جميعي و مصطفى شرابي، الحاسوب في تعليم الشريعة و القانون-حالة تطبيقية بجامعة الإمارات العربية المتحدة ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، مجلة دولية محكمة في اللسانيات العامة ، المجلد: ١ ،المغرب، عام: ١٩٩٣، ص ١٩٩

[١٢] محمد عيسي الطيطي و آخرون: إنتاج الوسائل التعليمية، دار عالم الثقافة للنشر و التوزيع، عمان ٢٠٠٨ ، ص ١٤٦

[١٣] ينظر: المهدي، مجدي صلاح طه، التّعليم الافتراضي: فلسفته، مقوماته، فرص تطبيقه، القاهرة: دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠٨، ص٢٠

المنارة للاستشارات
ww

- تتم الصياغة في شكل وحدات تعليمية صغيرة، وتصاغ في كلمات بسيطة و واضحة، و في جمل قصيرة، و أن تنتج باستخدام وسائل متعددة تضم النصوص و الصّور و الرّسومات، و تحتوي على أنشطة متعدّدة تجعل المتعلم ايجابيا و متفاعلا مع الموضوع.
- محاكاة القضايا الواقعية و الامتحانات الخاصة بالمقرر مع العناية بالتّصحيح الذّاتي
- التدعيم بمصادر و مراجع.
- مراعاة للمقرر مع الحجم السّاعي له.
- مراعاة سلوك المتعلّم بحيث يدفعه إلى البحث و التقدير و النّقد.
- إعداد المعلمين.

و قدّم آخر مجموعة من الأسس و الشروط التي يرى بوجوب مراعاتها و هي كالآتي : [١٤]

- أن تكون مناسبة للعمر الزمني و العقلي للتّلميذ.
- أن تكون الوسيلة التعليمية نابعة من المقرر الدراسي و تحقّق الهدف منه.
- أن تجمع بين الدقة العلمية و الجمال الفني مع المحافظة على وظيفة الوسيلة.
- أن تتناسب مع البيئة التي تعرض فيها من حيث العادات و التقاليد و الموارد الطبيعية.
- أن تكون الرموز المستعملة ذات معنى مشترك و واضح بالنسبة للمعلم و المتعلّم.
- أن تكون مبسطة بقدر الإمكان، وأن تعطي صورة واضحة للأفكار و الحقائق العلمية، على ألا يخل التبسيط بهذه الحقائق.
- أن يكون فيها عنصر التشويق و الجذب و إثارة الانتباه.
- أن تكون مبتكرة بعيدة عن التقليدية.
- أن يكون فيها عنصر الحركة قدر الإمكان.
- أن يغلب عليها عنصر المرونة، أي إمكانية تعديل الوسيلة لتحقيق هدف جديد آخر.

آفاق تعليمية اللغة :

و هكذا أثبتت الوسائل التعليمية نجاعتها بصفتها وسيط فعال في كل المراحل و من التجارب النّاجحة غفي العالم تجربة أستراليا التي وضعت فكتوريا « خطة لتطوير التعليم و إدخال التقنية بين عامي ١٩٩٦ و ١٩٩٩، بعد أن تم ربط جميع مدارس الولاية

[١٤] عبد الله قلي و فضيلة حناش، المرجع السابق، ص ١٢٠

المنارة للاستشارات

بشبكة الأنترنيت عن طريق الأقمار الصناعية. كما اتّخذت ولاية فكتوريا إجراء خاصا هو الأول من نوعه و لم يسبقها إليه أحد، حيث فرضت على المعلمين الذين يرفضون التعامل مع الحاسوب الإحالة على التقاعد الإجباري المبكر و تم فعليا تقاعد ٢٤ من المائة من تعداد المعلمين و استبدالهم بآخرين، و عليه تعد تجربة ولاية فكتوريا من التجارب الفريدة على المستوى العالمي من حيث الشمولية و السرعة »[١٥]

و لهذا ينبغي تفعيل استخدام الوسائل الالكترونية و جعلها في متناول المعلمين و المتعلمين

و يجب على المعلم أن لا يكتفي بالشرح فقط بل يجب الاستعانة بالوسائل السمعية و البصرية.

و يتطلب توظيف الوسائل امتلاك المدرس المهارة اللازمة في الاستخدام مع ضرورة استعمال و فحص التقنية من قبل المدرس قبل عرضها على المتعلمين و تقويم إنجاز استخدام التقنية من خلال مدى تحقيقها للأهداف

و يبقى المرجو من ادماج تلك المعلومات في تعليمية اللغة العربية هو بناء سلوكات و مهارات

و آليات تمكن المتعلم من اكتساب منطق التعامل مع هذه التكنولوجيات و تجعله ينخرط في منظومة التّكنولوجيات الرّقميّة.

إنّ المقاربة البيداغوجية المعتمدة اليوم في مدارسنا هي المقاربة بالكفاءات و أساس ما يوجد في هذه المقاربة أن يُجعل المتعلّم فاعلا أساسيا و مبدعا و معتمدا على ذاته و المعلم يمثل في ذلك دور المنشّط فقط. و لا نجد أهم ما يدعم هذه المقاربة و يقوّيها من دمج التكنولوجيات الحديثة في تعليمية اللغة العربية.

تسلل تللك التكنولوجيات إلى حياتنا اليومية يعد واقعا مفروضا لا مفر منه و لا نستطيع إيقافه بل يجب علينا ان نتكيّف نحن معها و أن نجعلها لصالحنا و لصالح النّاشئة.

فعلى معلّم اللغة العربية إذن يستعد لاستقبال التقنيات الحديثة و الوسائل التكنولوجية الحديثة مع الاطلاع على كل المستجدّات الواقعة في هذا الشّأن لأنّ العلم في تطور حتّى يستطيع استخدام تلك الوسائل و يستطيع أيضا القيام بمهمة التوجيه ففاقد الشّيء لا يعطيه.

[١٥] غسان يوسف قطيط و سمير عبد سالم الخريسات، الحاسوب و طرق التدريس و التقويم، ط١، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، ٢٠٠٩ ص٧٠

المنارة للاستشارات
ww

و لا بد من الاعتراف بالمستوى المتواضع جدّا في تعليم اللغة العربية – خاصة في الجزائر - و قد أصبح تعلمها كأنّه عقوبة و استعمالها في التّواصل كأنّه تخلّف. هذا ما يستدعي إذن نهضة لغويّة شاملة بما يوافق و مقتضيات العصر.

و أي كائن مادي كان أم معنوي يفرض عليه قانون الحياة في إحدى المحطّات و لو بعد حين إمّا التّجدّد أو التّبدّد.

و اللغة العربية بما تمتاز به مؤهّلات قادرة على التجدّد و مطاوعة كل التغيرات الحاصلة، و يبقى دور الفكر البشري الذي يناط به إلباسها ثوب التجديد.

ثوب التجديد هو إزالة الهوة الموجودة بين اللغة العربية و متطلبات الحياة المعاصرة.

المنارة للاستشارات
ww

قائمة المصادر و المراجع:

آل محيى، عبد الله يحي، الجودة في العليم الالكتروني: من التّصميم إلى استراتيجيات التّعليم، عمل مقدّم إلى المؤتمر الدّولي للتّعلّم عن بعد، مسقط عمان، ٢٧-٢٩ مارس ٢٠٠٦

جابر قميحة، أثر وسائل الإعلام المقروءة و المسموعة و المرئية في اللغة العربية، نادي المدينة المنورة الأدبي، ١٤١٨هـ.

حسن جميعي و مصطفى شرابي، الحاسوب في تعليم الشريعة و القانون-حالة تطبيقية بجامعة الإمارات العربية المتحدة ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، مجلة دولية محكمة في اللسانيات العامة ، المجلد: ١ ،المغرب، عام: ١٩٩٣

حليمة الزّاحي، التّعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية –مقومات التجسيد و عوائق التّطبيق- ، رسالة ماجستير، قسم علم المكتبات، جامعة قسنطينة، ٢٠١٢/٢٠١١

عبد الله قلي و فضيلة حناش، التربية العامة، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، ٢٠٠٩

غسان يوسف قطيط و سمير عبد سالم الخريسات، الحاسوب و طرق التدريس و التقويم، ط١، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، ٢٠٠٩

محمد عيسي الطيطي و آخرون: إنتاج الوسائل التعليمية، دار عالم الثقافة للنشر و التوزيع، عمان ٢٠٠٨

منى لعمور، دور الوسائل التّعليمية الحديثة في التّحصيل الدّراسي للتلميذ، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، ٢٠١٢/٢٠١١

المهدي، مجدي صلاح طه، التّعليم الافتراضي: فلسفته، مقوماته، فرص تطبيقه، القاهرة: دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠٨

نواف سمارة أحمد، الطرق و الأساليب و دور الوسائل التّعليمية في تدريس العلوم، مركز يزيد للنشر، الأردن، ط١ ، ٢٠٠٥

المنارة للاستشارات

ww